[64] وما يقوله قوم من أن الارواح قائمة بالاجساد، وأنها كانت قبل الاجساد بكذا وكذا عاما، وأنها غير داخلة في الاجساد ولا خارجة منها، وأنها تفنى إلى غير ذلك، فنحن مستغنون عن ذكره فيما نحن بصدده، وكتب الاصول والجدل أولى بذكر ذلك. فقال بعض من تكلم في هذا الحديث: إنه على حذف المضاف، والتقدير: ذووا الارواح، وهذا قريب المأخذ، وعند جماعة من محققي أصحاب الاصول: أنه يجوز عقلا أن يكون ا تعالى إذا استشهد الشهيد أو توفي النبي أو الصالح من بني آدم ينتزع من جسده أجزاء بقدر ما تحل الحياة التي كانت الجملة بها حية فيها فيردها إلى تلك الاجزاء فتصير حيا وإن كانت جثه صغيرة، فيرفعه إلى حيث شاء فإنه لا اعتبار في الحي بالجثة، وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء - إلى قوله تعالى - ولا هم يحزنون (1) " وفي الحديث: أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش. وهذا [الحديث] مما يعضد هذه المقالة، فعلى هذا تتعارف هذه الاجساد اللطيفة بعد موت صاحبها، كما كانت في دار الدنيا تعرف بعضها بعضا فتتباشر فتأتلف وبالعكس. وروت عائشة في سبب هذا الحديث. أن مخنثا قدم المدينة فنزل على مخنث من غير أن يعلم أنه مخنث، فبلغ ذلك النبي صلى ا عليه وآله فقال: الارواح جنود مجندة (الحديث). وروي عنه صلى ا عليه وآله: الارواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. فلو أن مؤمنا جاء إلى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، أوكما قال، وروي عن عائشة أنها قالت: كانت امرأة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت إلى المدينة دخلت المدينة فدخلت علي قلت: فلانة ! ما أقدمك ؟ قالت: إليكن، قلت: فأين نزلت ؟ قالت: على فلانة امرأة مضحكة بالمدينة فدخل رسول ا صلى ا عليه وآله فقلت: يا رسول ا دخلت فلانة المضحكة. قال: صلى ا عليه وآله فعلى من نزلت ؟ قلت: على فلانة. قال: _____ (1) آل عمران: 169.

_____